

قضية

هل ستُساعد المعونات الخليجية الديموقراطية في مصر؟



أحمد فريد - مصر

وجودي سياسات الريع والمساعدة الخارجية. تعلمتنا تجربة الإصلاح الفعلى المصرية بان حل مشكلة الاقتصاد المصري ليست رسالة تقنية، بل مسالة سياسية بربطة اعادة بناء الترتيبات المؤسسية التي تتطلب علائقها الأهمية. قبل ثلاثة عقود بادنى تقدير. ووفقاً لتقديرات «الأهداف الإنمائية للألفية»، فإن العالم العربي لن يكون قادرًا على تحقيق التعليم الأساسي للجميع قبل عام 2050.

التي تندمج حسابات التعامل مع العالم الخارجي ضمنه، مصر بلد استقلالي ضخم، وتبعد شديدة التماطل الفرضية القائلة بأن المعونات الخليجية الأخرى قد تسمى في إحداث تعافي عميق في الاقتصاد، فهي في أحسن الأحوال تمثل استجابة لمجموعة محدودة وقصبة الأجل الشكلة متمةً، متقدمةً بتمويل الدولة لواردات السلع الأساسية. وتضمن أزمة العجز المزمن بالاعتراض المكثف على الاقتراض، بدلاً من تصميم سياسات تعامل مع الأزمات، هذه تحفة وطأة سؤال مهم من بعد الالتزام الخليجي بابداء مصر بالساعدات. في النهاية، يحتاج تمويل استهلاك بلد كمحضر تدقق كبرياً، ومستمرةً لبياناته الدورات.

احتولت إلى دولة جيابة من مواطنها لأنها باختصار فقدت جزءاً كبيراً من

يتهاجم على دولتها، ويفت البياح على أن هذا النقطة من العجز المزمن في الموارنة، والجهاز، إلى الاستدامة الداخلية لعلاجه، وللذين أصبحوا من السمات البوتية في الأقتصاد المصري، ساهموا في فقدان النظام لأساهه القوة الشرائية السياسية، إذ لم يقدر على تقديم شيء أجمع عليه نتائج الدخسار.

نظلله الإجتماعية، وقد سمعنا هذه في شهوة قوى اجتماعية منفصلة عن

النظام، يمكن أن تشكل «بنية تحتية مالية» للتحول ديموقراطي في مصر، واليوم، مع إعادة عملية حق المساعدات الخليجية في الاقتصاد المصري، يمكن استخدام الإطار الذي وضعه سليمان لسان الله جاوي هذه المساعدات وقد رفعتها على اتفاق في اتجاه شئو، نظام أكثر استقراراً في ظل الازمة الاجتماعية والمالية التي تعيشها البلاد.

خطة مارشال؟

في تقرير حديث لوكالة «ستاندرد آند بورز» المختصة بتنشر تحليلاً وتقييمات حول الأوضاع المالية للدول المختلقة، قيمته وضعي المالية العامة يغير هذا سؤالاً يتعلق بكيفية إدارة السلطة لوارداتها المالية كشأن سياسيات دعم الأموال، التي يختارها دخل عدد مرسى، يمكن إدراج هذه المساعدات تحت مسمى «الريع السياسي». وقد كان لافتًا مؤخرًا إعادة البنك المركزي المصري لوبيه قدر ارتفاعه من 1052.7 مليار جنيه في آذار/مارس 2012 إلى 1342.4 مليار جنيه في آذار/مارس 2013.

باختصار لذين الشكلين، الذي يعود الأخوان المسلمين للسلطة لتدقيق

مساعدات من دول محددة وعلى رأسها قطر، التي ضخت مساعدات بقيمة 8 مليارات دولار خلال عدد مرسى، يمكن إدراج هذه المساعدات تحت مسمى «الريع السياسي». وقد كان لافتًا مؤخرًا إعادة البنك المركزي المصري لوبيه بعد إسقاطه مرسى. وفي الخلاصة، لم تستطع هذه المساعدات، ومع كل الديون التي حملها مرسى للخزانة المصرية، أن تشكل استجابة عملية لاحتياجات المصريين، التي يعيشهم اليوم، وракب مزيداً من الضغط الذي اندلع في وجه مرسى وأسقطه بعد عام واحد فقط من انتخابه.

من دولة الريع إلى دولة الجبائية

ينظر هذا سؤالاً يتعلق بكيفية إدارة السلطة لوارداتها المالية كشأن سياسيات دعم الأموال، التي تضعها أي سلطة وتحدد فيها مصالح إبرادها وأوجه اتفاقها، تعكس في الواقع ملائقتها مع مصالحها. فاللورد الضريبي للدولة، وبطبيعة الأوعية الضريبية المستحصنة منها، يحدد النطاف الذي يتبعه هذه الدولة لإعادة توزيع الثروة، وبالتالي طبيعة إقاداد الاجتماعي التي تتركز عليها، وقبل ما يزيد عن عقدن، كثب حازم البلاوي، رئيس الوزراء المصري الحالى، أطروحة شهيرة عن «الدولة الربيعية»، التي عزّ فيها المدح الاستبدادي للدول العربية إلى اعتمادها الكبير على المصادر الريعية للدخل، مثل عوائد النفط، بحيث لا تكون بمحاجة لمجتمعها، وقد توسع مفهوم الربيع عن حدوده المعرفة في ميزان المدحومات ليشمل



درس في التفاؤل

- * يوماً ما سيفنى الجميع، ومصر ستبقى.
- * فعلاً؟
- * عندك شك؟
- * أو إذا أندلع الحرب الأهلية؟
- * قد تندلع، ولكنها سوف تنتهي، ومصر ستبقى.
- * وإذا تم احتلال مصر؟
- * قد يتم احتلالها، ولكن الاحتلال سينتهي، ومصر ستبقى.
- * وإذا مات المصريون؟
- * قد يموتون، ولكن مصر ستبقى.
- * طيب وإذا لم تصبح مصر؟
- * يعني...؟
- * يعني تم تغيير اسمها، مثلًا، بلاد الشمس والنخيل.
- * آه، هذا مجرد اسم، ستتغير الأسماء، ولكن مصر ستبقى.
- * صحيح جداً، طيب إذا قام زلزال كبير.
- * سيفنى الزلزال، ومصر... .
- * (قطاطعاً) وإذا كان زلزالاً كبيراً جداً.
- * يعني...؟
- * يعني الأرض انشقت وغرقت مصر وغرقت معها قارة أفريقيا.
- * آه، في هذه الحالة ربما... .
- * (قطاطعاً) ولكن تعرف، ربما معك حق، قد تبقى ساعتها مصر، ولكنها ستبقى في المحيط.

- * يعني مصر ستبقى ولكن لن يفتن الجميع، يعني كرواتيا ستبقى، والهند ستبقى، وأميركا ستبقى، وفنزويلا ستبقى.
- * وأفريقيا؟
- * ستبقى أيضاً، لا استثناء.
- (ياس فظيعي، خيبة أمل. صمت تام. ينالوا الأول الثاني سيجارة الحشيش وهو يناظران لبعضهما بوجوم)



